

## العولمة وانعكاساتها على الصحة النفسية

## Globalization and its implications for mental health

نورة دغنوش

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2 (الجزائر)، noura.deghnouche@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/05/07 تاريخ القبول: 2024 /06/30 تاريخ النشر: 2024/06/30

## Abstract

In recent years, the world has been witnessing changes at all levels in which the common factor has been termed globalization, which has had implications for individuals and groups. and those interested in globalization have been divided between supporters and opponents of their characteristics that lead to desirable changes, Mental health is one of the areas on which globalization has had significant repercussions. nearly world becomes a small village, making life more accessible and satisfying for people, Mental health professionals are sounding the alarm of a new reality imposed by globalization that has led to the emergence of new diseases and psychiatric disorders.

**Key words:** Globalization, Mental Health, Psychological Counselling.

## الملخص:

يشهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات على جميع الأصعدة كان العامل المشترك فيها جميعا ما اصطلح على تسميته بالعولمة التي كانت لها آثار على كل من الأفراد والجماعات، وقد انقسم المهتمون بالعولمة بين مؤيد ومعارض لها لما لها من خصائص قد تؤدي إلى تغيرات مرغوبة أو غير مرغوبة، وتعتبر الصحة النفسية أحد المجالات التي كان للعولمة انعكاسات بارزة عليها، فبقدر تحول العالم إلى قرية صغيرة الأمر الذي يجعل الحياة أكثر يسرا وإشباعا لمتطلبات الأفراد، نجد المختصين بالصحة النفسية يدقون ناقوس الخطر لما فرضته العولمة من واقع جديد أدى إلى ظهور أمراض واضطرابات نفسية جديدة .

**الكلمات المفتاحية:** العولمة، الصحة النفسية، الارشاد النفسي.

المؤلف المرسل: نورة دغنوش، الإيميل: noura.deghnouche@univ-alger2.dz

## 1. مقدمة:

يعد النصف الثاني من القرن العشرون فترة لانهاك كثير من المتابعين والمشتغلين بمختلف صنوف المعرفة الإنسانية لتناول مصطلح مستحدث يعبر عن تحولات راهنة ومستقبلية سيشهدها العالم في شتى المجالات، تمس الأفراد والمؤسسات والدول هذا المصطلح في اللغة العربية اتفق عليه بـ "العولمة" وفي اللغة الإنجليزية "Globalization" لكن هذا الاتفاق عند اللغويين لم يقابله اتفاق عند الدارسين والمشتغلين بالعولمة في تحديد ماهيتها وطبيعتها، كونها تعتبر مفهوما مرنا يخضع للتطويع حسب زاوية معالجته .

فالعولمة هي استجابة حتمية للتطورات المتلاحقة بوتيرة عالية في جميع المجالات العلمية وبخاصة في تقنية المعلومات والاتصالات التي تخرج علينا كل يوم بجديد وبالأخص فيما يتعلق بعالم الصورة وما يصاحبها من إبهار، استطاع أن ينقل الإنسان من العالم الحقيقي إلى العالم الافتراضي وما صاحبه من تطوير للبرمجيات وصولا للذكاء الصناعي الذي غزى أغلب المجالات ، ويرى العلي (2018) أن الافتراض الأساسي في العولمة هو سهولة الحركة والانتقال بين الدول على نطاق كوني أي عالم بلا حدود وانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة بين الناس وزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات ويتطلب ذلك بالضرورة حرية الحركة للبضائع والسلع والخدمات والأفراد والعمالة والأفكار والمعارف والمعلومات والنقود ورؤوس الأموال وأنماط السلوك.

وقد شبه الدريس (2007) العولمة بالحيوان الخرافي المزدوج الذي بدنه الثورة التكنولوجية في مجال المعلوماتية والاتصال عن بعد التي تعجل نمو التيارات فوق القومية للرأسمال والتجارة الدولية وأما رأسه فهي حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وأما ذراعه فهي البلدان السبعة الكبرى ماليا والمؤسسات الدولية الخاضعة لمبادئ التجمع المالي الصناعي الواشنطني طبقا لروح إيديولوجيا وسياسات النزعة العالمية النيو ليبرالية .

إن هذا التشبيه الأخير يقودنا للتعرف على الموقف من العولمة فمن مرحب ومهلل لها لما ينتظره من تحقيق لمنجزات ومكتسبات، إلى من يعارضها ويعتبرها أمركة في صورة عولمة لا يأتي منها إلا التهلكة والخسارة لأن السيادة فيها لأصحاب المال والتكنولوجيا بدل القيم والسلطات الشرعية .

وبالنظر لمخاوف المعارضين للعولمة نجدها في كثير من الأحيان مبررة وذلك للأثار المترتبة عنها

التي يعج بها عالمنا الحقيقي والاقتصادي في شتى المجالات الاقتصادية، كانت كارتفاع نسب البطالة وهيمنة السلع الخارجية على الإنتاج المحلي وتحكم المؤسسات المالية العالمية في الاقتصاد المحلي أو سياسية حيث صارت العولمة هي إيديولوجيا النظام العالمي الجديد باسم حقوق الإنسان ومواثيق دولية سنتها الدول المهيمنة تعطي الحق لنفسها باسم المجتمع الدولي التدخل في شؤون الدول وإخضاعها لإملاءاتها التي تخدم مصالحها، أو ثقافية من خلال انحسار الثقافات المحلية وشيوع ثقافات دخيلة ومتعارضة أحيانا مع الخلفيات الثقافية للأفراد مما كان له انعكاسات على تماسك النسيج الاجتماعي كانهيار السلطة الوالدية واستبدال القيم المحلية بقيم معولمة تتسبب في إحداث حالة من اللانتماء والالتفوق النفسي والاجتماعي، وقد نبه إلى هذا الأمر عكاشة (2015) حسب الصباح (2012) إذ يقول أن العولمة أدت إلى ارتفاع معدلات المرضى النفسيين في السنوات الأخيرة وأنها أخفقت في تحقيق عالمية الوفرة في خدمة الصحة النفسية لسكان هذا العالم مقابل نجاحها في المجالات السياسية والاقتصادية.

وتأسيسا على ما سبق فقد أشار المؤرخ الأمريكي رونالد ستيل حسب مساعدة والشريفين (2010، ص245) "أن الثقافة التي ستسود العالم في فترة العولمة هي ثقافة أفلام الحركة والعنف والجريمة والجنس وأن الولايات المتحدة الأمريكية غير جادة في تقديم ثقافة راقية". ولمعرفتنا لسحر الصورة وقوة تأثيرها فإننا نستطيع أن نتوقع طبيعة المعاش النفسي الذي يتحكم في الصحة النفسية للأفراد.

وفي دراسة للاميري والشميري (2001) حول الآثار النفسية والاجتماعية للعولمة توصل الباحثان إلى أنهم الآثار النفسية تتمثل في انخفاض الشعور بالتوافق النفسي، زيادة اضطراب الهوية لدى المراهقين، تنوع تعدد مصادر الضغوط النفسية، انخفاض الشعور بالأمن النفسي زيادة الإصابة بالاكتئاب، انخفاض مستوى وعي الفرد بنفسه.

وأضحى من المسلم به أن الصحة النفسية هي احد أهم المجالات التي كان للعولمة انعكاسات واضحة المعالم عليها، فبقدر تحول العالم إلى قرية صغيرة وسرعة انتقال المعلومات وما توفره التقنيات الحديثة من سهولة في الحصول عليها، الأمر الذي يجعل الحياة أكثر يسرا وإشباعا لمتطلبات الأفراد، نجد المختصين بالصحة النفسية والعلاج والإرشاد النفسي يدقون ناقوس الخطر لما فرضته العولمة من واقع جديد أدى إلى ظهور أمراض واضطرابات نفسية جديدة لم يكن لها وجود من قبل مثل الإدمان الإلكتروني

واضطراب النوموفوبيا الذي يسببه الخوف من فقدان الهاتف المحمول والمخدرات الالكترونية هذا من جهة وازدياد فئة من يعانون من اختلال صحتهم النفسية بسبب الآثار السيئة للعولمة . وقد أجرت الهادي ورشيد (2021) دراسة تناولت الإدمان الالكتروني وتداعياته السلبية على الأطفال من مستعملي الأجهزة الذكية، توصلت الدراسة أن(70%) من العينة صرحوا أن أبنائهم يعيشون في عزلة اجتماعية

وأن (56%) أشاروا إلى أن الاستعمال المفرط للإنترنت قد أثر على الحالة النفسية لأبنائهم و (56%) من المبحوثين يشعرون بالملل والضجر عند انقطاع الانترنت كما أشار (52%) من العينة بأن أبنائهم لا يستطيعون الاستغناء عن مواقع التواصل الاجتماعي.

أمام هذا الوضع نحن بحاجة لفهم المخاطر والتحديات التي تواجهنا في زمن العولمة والمتعلقة بالصحة النفسية للأفراد والتي يمكن أن نرجع منشأها بالأساس للتغيرات الثقافية المرتبطة بها و التي تسببت في تغيير القيم والاتجاهات والمعتقدات، كما إن الشبوع ثقافة الاستهلاك التي تعتبر احد مظاهر العولمة الاقتصادية يمكن أن تؤدي إلى القلق والتوتر والشعور بالدونية بسبب عدم القدرة على اقتناء ما كان سابقا يبدو كماليا ولكن في عصر العولمة أصبح ضروريا على غرار الهواتف الذكية واقتناء الماركات العالمية في مختلف المقتنيات كالألبسة والعطور والأغذية وغيرها، دون أن يغفل التحولات التي مست العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة كاستجابة لمتطلبات العولمة الاجتماعية ،هذا ما دعانا لتقديم هذه الورقة البحثية للإجابة على التساؤلات التالية :

- ما لمقصود بالعولمة وماهي جذورها التاريخية؟

- ماهي مجالات العولمة وما خصائصها ؟

- ماهي الصحة النفسية وماهي مظاهرها؟

-ما أهمية الصحة النفسية ؟

- فيما تتمثل انعكاسات العولمة على الصحة النفسية ؟

**1-1-أهداف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان ماهية العولمة وما جذورها التاريخية.
- التعرف على مجالات العولمة وكذا خصائصها.
- التعرف على الصحة النفسية وأهميتها.
- التعرف على انعكاسات العولمة على الصحة العمومية .

- الكشف عن أهم الاضطرابات النفسية الحديثة المنشأ بفعل ظاهرة العولمة

## 1-2- أهمية الدراسة: يمكن تحديد أهمية الدراسة فيما يلي:

- ظاهرة العولمة من أعقد الظواهر وأكثرها حضورا على جميع المستويات الرسمية والغير رسمية سواء كانت بحثية أو إعلامية أو اقتصادية.
- أغلب سكان العالم شاءوا أو أبو فإنه محكوم عليهم التأثير بما تخلفه العولمة سلبا أو إيجابا.
- برغم التناول الكبير والواسع لهذا المصطلح في مختلف صنوف المعرفة العلمية إلا أن ربطه بالصحة النفسية لازال لم يرق إلى مرحلة التشبع المعرفي .
- ما سيتوصل إليه هذا البحث من شأنه أن يفيد القائمين على رعاية الناشئة وعلى الصحة النفسية في التعرف على أهم انعكاسات العولمة على الصحة النفسية.
- كما تتجلى أهمية هذا البحث في معرفة كيفية الإفادة من ظاهرة العولمة لتطوير وتحديث خدمات الصحة النفسية.

## 1-3- مصطلحات الدراسة:

**العولمة:** هي مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والأيدولوجية التي تركز أساسا على تمويل التمويل والإنتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده الشركات العابرة للبلدان. (سبينس، 2023، ص6)

**الصحة النفسية:** تعرف الصحة النفسية على أنها " شعور الفرد بالرضا والاستقرار مع نفسه ومع الناس. وتظهر في شكل إحساس يترجم إلى سلوك من جانب الفرد بالقدرة على مواجهة المواقف، والمشكلات التي تقابله في مختلف نواحي حياته

## 2- العولمة: الماهية والنشأة والخصائص

**1-2- مفهوم العولمة:** من المصطلحات التي كثر النقاش حولها في نهاية القرن الماضي وتناولها علماء الاقتصاد والاجتماع والسياسة والتربية والدين كل أدلى بدلوه في هذا المفهوم الجديد ويعتبر من أكثر المصطلحات المختلف فيها وأنه لا يوجد اتفاق على تعريفها. و يرى إدريس (2009) أن التنوع في التعريفات والأحكام عن العولمة من منطلق الايلوجيا المختلفة لدارسيها فهي توصف مره أنها توحيد العالم وأخرى بأنها انكماش العالم وثالثه بأنها أمركة.

كثيرا ما يتم التركيز على الجانب السلبي لمدلول العولمة باعتبارها ظاهرة تكتسح الثقافات المحلية وتقرض نفسها فرضا لأهداف اقتصادية. يقول خمش (2011) بقدر ما تحمل العولمة من تحديات فهي تفرض فرص وإمكانات وتعتبر اتفاقات الجات سنة 1994 هي العمود الفقري للعولمة وهي اختصار للاتفاق العام حول التجارة والتعرفة General Agreement on Tariffs and Trade وهي البداية الحقيقية لها وشاركت فيها 100 دولة من العالم وتقوم اتفاقية الجات على افتراض أساسي بان التجارة الخارجية هي المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي محليا وعالميا، وتتنعش هذه التجارة في وجود درجة مناسبة من المنافسة والنفاذ إلى الأسواق دون عوائق جمركية أما المنافسة على الصعيدين المحلي والدولي فتؤدي كما يفترض إلى وصول المجتمعات إلى مستوى أعلى من الكفاءة والفاعلية في استثمار الموارد مما يؤدي إلى تحسين الإنتاج وتزايد دخل المجتمع وتحسن مستوى المعيشة

ويضيف دخل الله (2015) أن هناك ثلاث تعريفات تناولت مصطلح العولمة، النوع الأول يعتبر العولمة ظاهرة اقتصادية وينسجم هذا التعريف مع وجهة نظر الصندوق الدولي الذي يعتبر العولمة هي التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموعة دول العالم، النوع الثاني يعتبر العولمة هي ثوره تكنولوجية واجتماعية ذلك أن العولمة هي علاقة بين مستويات متعددة للتحليل(اقتصادي ثقافيا إيديولوجيا إعادة تنظيم الإنتاج تداخل الصناعات عبر الحدود، نتائج الصراع بين المجموعات المهاجرة والمقيمة) النوع الثالث يعتبر أن العولمة تمثل الهيمنة الأمريكية من خلال تعميم نمطها الحضاري على بلدان العالم اجمع وذلك بإعطاء الأولوية للإعلام لإحداث التغيرات المطلوبة.

من خلال العرض السابق نتوصل إلى أن الدارسين والمهتمين بالعولمة مختلفون بحسب انتماءاتهم الفكرية وخلفياتهم العلمية في تحديد مفهوم العولمة وقد شرح كل من حجازي والهياجنة (2016) هذه الاختلافات قامت الباحثة بتضمينها الجدول التالي:

جدول(1):العولمة كما يراها دارسو تخصصات مختلفة

| السياسيون                                                                                                                         | الاقتصاديون                                                                                                                                         | الثقافيون                                                                                                                                                                                                   | الاجتماعيون                                                                                                                                    | الإعلاميون                                                                                                                     |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| العولمة هي ظاهرة انتهاء الحدود الجغرافية والسياسية بين الدول وميلاد حكومة عالمية واحدة يمتد أثرها على الناس وهم في دولهم المختلفة | العولمة حرية الاقتصاد وانتقال رؤوس الأموال الضخمة وإقامة شركات عملاقة وحرية التجارة وانتقال الأموال والسلع والخدمات دون قيود لأنها تنتج للعالم اجمع | العولمة هي هيمنة ثقافة واحدة على جميع ثقافات الشعوب الأخرى فتعرض الثقافة الذاتية إلى الجمود والضعف ونوبانها في ثقافة العولمة الجديدة لأنها أصبحت الثقافة الوظيفية التي تلبي احتياجات الإنسان في واقع الحياة | العولمة هي تعزيز للطبقات الاجتماعية وزيادة الفروق بينها وتعميق البطالة بين الناس وزيادة الفقر وانحسار الضمان الاجتماعي والصراع العرقي في الدول | العولمة هي توجه المنظومة الإعلامية والاتصالية إلى الجمهور العالمي عن طريق الفضائيات الهوائية وانتقال المعلومات عبر شبكة عالمية |

المصدر: من اعداد الباحثة

2-2- الجذور التاريخية للعولمة: يقول الفلاحي (2014) أن العولمة ليست وليدة هذا العصر الذي شاع فيه هذا المفهوم وانتشر بل هي ظاهرة ذات أصول تاريخية قديمة كانت سائدة منذ العصور القديمة والوسطى، فما سيطرت الحضارات القديمة كالليونان والرومان ومصر القديمة وغيرها على بعض أنحاء العالم إلا تجسيدا لظاهرة العولمة، فهي أساسا ظاهرة تاريخية مستمرة تعبر عن رغبة الشمال في السيطرة على الجنوب منذ الحروب بين روما وقرطاجنة والغرب في السيطرة على الشرق منذ الحروب بين فارس واليونان. ويشير الداعوق (2005) في هذا الإطار إلى أن الإرهاصات الأولى لميلاد مصطلح العولمة تعود إلى فتره الوفاق التي سادت فترة السبعينات بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي وانهيار سور برلين، كما أن وجود القطبية الواحدة المتمثلة في السيطرة الأمريكية واجتياح الإعلام الأمريكي وانتشار الثقافة الأمريكية وسيطرة المعلوماتية إلى تزايد الاهتمام بالعولمة. ويضيف دخل الله (2015) انه كما كان الاختلاف بين المشتغلين بالعولمة حول تحديد مفهوم لها متفق عليه فإن الأمر ينسحب كذلك على تحديد تاريخ واحد لنشأتها، فالعولمة كانت بدايتها حسب دعائها والمبشرين بها والمستفيدين منها في الولايات المتحدة

تبدأ عمليا بانتهاء الاتحاد السوفيتي وقيام نظام عالمي جديد فيه تحتل الولايات المتحدة الأمريكية منزلة القطب الواحد، فالعولمة تبعا لوجهة النظر هذه هي احتواء الولايات المتحدة الأمريكية للعالم كله وجعل سكان الكرة الأرضية مشدودين برضاهم أو رغما عنهم بالنمط الحياة الأمريكي يخدمونه ويكملونه ويقلدونه ويتطبعون منه، في حين يرى من هم مستهدفون منها أي في زاوية كونها توسعا وتعميقا للهيمنة التي تمارسها الحضارة الغربية منذ قرون فإنه سيعتبر العولمة مجرد لحظة من لحظات ثلاث تطور عبرها هذا النوع من الهيمنة التي تميزت به الحضارة الغربية الحديثة فاللحظة الأولى هي تلك التي أفرزت فيها الثورة الصناعية نظاما اقتصاديا جديدا لم يسبق له نظير في التاريخ نظاما عرف بالنظام الرأسمالي واللحظة الثانية فهي تلك التي اتجهت فيها الرأسمالية الأوروبية لحل مشاكلها عن طريق غزو العالم واستعمار بلدان وأقطار أخرى، أما اللحظة الثالثة فهي لحظة القطب الواحد وتتميز هذه اللحظة بأنها تنتزع نزوعا قويا إلى أمركة العالم اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وقيميا ونمط حياة، أما رابيس (2016) فيرى أنه لا يوجد إجماع حول ولادة العولمة كواقع اقتصادي وربما ثقافي وسياسي معيش وليس من السهل تحديد لحظة بروز العولمة لان الدعوة لدمج العالم ليست حديثة بل قديمة كل القدم لهذا يمكن القول أن الاختلاف في فهم العولمة يعود بالأساس للاختلاف حول نشأتها.

### 2-3- خصائص العولمة: يشير ناطورية(2013) أن للعولمة مجموعة من الخصائص نذكر منها:

- ارتباط العولمة بالحضارة الغربية وان العولمة تعبير عن سيادة الحضارة الغربية وانتهاء التاريخ
- أدت العولمة إلى علاقات جديدة بين الأفراد فلم يعد الفرد ملزما بحصر معارفه في من يعيشون معه جغرافيا وان امتداد علاقات الأفراد خارج مجتمعاتهم سيربطهم بمجتمعات أخرى مثل المجتمعات المهيمنة والاقتصادية.
- قللت العولمة في مفهوم السيادة وزادت من تأثير الخارج في الداخل والعام في الخاص وأصبح
- حق التدخل الإنساني من قبل دولة لحماية حقوق أفراد في دولة أخرى أمراً مقبولا وضروريا .

- أدت العولمة إلى توحيد العالم بإلغائها مؤثرات المكان والزمان وبقوه أدواتها في الاتصال والتأثر فتماثلت قيم وأشكال وأذواق أناس كانوا شعوبا وقبائل متباينة.
- أدت العولمة إلى تنشيط المجتمعات وانقسام أفرادها وفئاتها فانتهزت طبقة رجال المال والأعمال الفرصة وقفزت إلى فضاء العولمة وسبحت في مياهها بينما بقي غالبية الناس مترددين
- أدت العولمة إلى انسياب أفكار ايجابية عن الديمقراطية وحقوق الإنسان وأعطت وجهها نظيفا للعولمة .

**2-4- مجالات العولمة:** إن اكتساح العولمة لمختلف أنشطتنا الحياتية جعلها تتميز لتأخذ أشكالاً مختلفة وذلك حسب المجال الذي تؤثر فيه ولعل ابرز هذه المجالات وأكثرها تحقفاً على ارض الواقع نجد العولمة الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية والتربوية والإعلامية واللغوية .

**2-4-1- العولمة الاقتصادية:** يتفق الكثير من الدارسين على أن العولمة ذات أصول اقتصادية تتعلق

بالأسواق وامتدادها حيث كانت بدايتها بالشركات متعددة الجنسيات والتي تعمل على نطاق واسع فهي حسب حجازي (2007) تمثل السلطة التي تدير العولمة من دون أن يكون لها هوية ظاهرة معلنه أو ولاءات وطنية والاهم من ذلك أنها لا تتحمل أي مسؤولية كما هو شان السلطات الرسمية ولا تخضع للمساءلة .

ويعتبر فونتانال(2006) العولمة هي ضرورة اقتصادية وفي آن واحد مشروعاً يهدف إلى تقليص الثقافة الوطنية واستغلال العالم الثالث، وإن عوامل العولمة انطلقت في إطار ابعاد ما يكون عن الرقابة الديمقراطية ومن المؤكد أن الاتصالات الكثيرة من شأنها تقليص الفوارق بين الشعوب والسماح لفهم الآخر فهما أفضل، وتخلق الروابط الاقتصادية المتزايدة علاقات ذات نفع متبادل.

**2-4-2- العولمة السياسية:** يعرفها السيد (1998) حسب أبوسنه(2005) أنها تعني نشر مفاهيم الديمقراطية وما يصاحب ذلك من رفض وإنهاء السلطوية والشمولية في الحكم، وتبني التعددية السياسية والالتزام باحترام حقوق الإنسان واستخدام منظمة الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان في العالم والحماية الدولية للأقليات، والتدخل الدولي الإنساني وغيرها من آليات ما يعرف بالنظام الدولي الجديد.

وقد تضمنت العولمة السياسية مفاهيم حديثة على غرار حوار الحضارات حوار الأديان حقوق الإنسان العيش المشترك. التعايش السلمي وغيرها من المفاهيم.

2-4-3- **العولمة التربوية:** يتمثل جوهر العولمة التربوية حسب وطفة(2007) في كونها انساق متنوعة من الفعاليات المنظمة الساعية إلى إنسان ذو بعد واحد في كينونة ضمنية قوامها تكييف البشر اقترانيا مع منظومة القيم الرأسمالية الجديدة والقائمة على الربح والقوة والسلطة وكذا تسويق الإنسان، فعملية اختراق العولمة للتعليم كحقل التربوي هي ظاهرة أكيدة وذلك نتيجة فعل مزدوج فمن جهة هناك تصاعد هيمنة العولمة على الحقل التربوي من خلال تشكيل الأذواق والاتجاهات والقيم والسلوكيات ومن جهة أخرى هناك استعمال وسائل تقنية هائلة لإثارة الإدراك وتنميط الأذواق والفكر .

2-4-4- **العولمة الثقافية:** يرى عبد الله (1999) أن العولمة الثقافية هي البعد الأكثر غموضا من الأبعاد المختلفة للعولمة وتشير إلى بروز عالم بلا حدود ثقافية حيث تنتقل الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمية والسلوكية بحرية كاملة على الصعيد العالمي وبأقل قدر من التدخل من قبل الدول وعلى صعيد آخر فان العولمة الثقافية تعني انتقال وتركيز واهتمام وعي الإنسان من المجال المحلي إلى المجال العالمي

ومن مظاهر العولمة الثقافية إشاعة مصطلحات جديدة ذات مفاهيم أو مضامين تحل محل المفاهيم الأصلية تتصل بحياة الأفراد وقيمهم المجتمعية على غرار مصطلح المثليين بدل الشواذ والمساكنة بدل المعاشرة المحرمة وحقوق الطفل بدل إلغاء السلطة الوالدية ويضيف وطفة(2007) في هذا الشأن أن العولمة تسوق لنموذج حضاري حداثي غربي بمرجعياته وأنساقه الفكرية وهذا التسويق يمكن أن ينال من القيم التقليدية

2-4-5- **العولمة الإعلامية:** يعرفها شومان حسب عايد( 2009 ) أنها عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع والمستمر لقدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة وبفضل التكامل والانماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات وذلك لدعم توحيد ودمج أسواق العالم، من ناحية وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات العملاقة المتعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة الدولة في المجالين الثقافي والإعلامي من ناحية أخرى.

وقد غيرت العولمة أدوار ومبررات وجود القنوات الفضائية فبعد أن كانت احد المؤسسات الغير رسمية للتنشئة الاجتماعية قبل العولمة من خلال استهدافها لكل فئات المجتمع ببرامج

مشبعة ببرامج مشبعة بقيمه وأخلاقياته، أصبح العائد التجاري أو الربح المادي هو البديل عن المنفعة المجتمعية، فتحوّلت القنوات العمومية على غرار الخاصة إلى قنوات أغلب برامجها تعتمد على مادة ترفيهية تتخللها ومضات غير منتهية من الإشهارات المتكررة لمختلف السلع، ويرى الفلاحي (2014) أن ثقافة الصورة تطغى عليها ظواهر كالاغتراب، الأناية عدم الاكتراث والتمرّد كلها مفردات حياتية تتأسس في إدراك الفرد وسلوكه ومعارفه، حيث تتحوّل أحيانا من صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي، لذا يتوقع مستقبلا أن تنشأ مشكلات اجتماعية تأخذ أبعاد واضحة في الحياة العربية ويتأثر الأطفال والمراهقون والشباب بنتائجها السلبية .

**2-5- العولمة في الميزان:** لتقييم ظاهرة العولمة والوقوف على آثارها الإيجابية أو السلبية فنحن بحاجة إلى تعميق البحث وتفحص الواقع بأسلوب علمي للتحوّلات التي مست الحياة اليومية للأفراد والدول ويمكن إجمال هذه الانعكاسات في الآتي ذكره:

**أولا: الآثار الإيجابية للعولمة** ويمكن عرضها في النقاط التالية : ظهور مهن جديدة كالبيع الإلكتروني وصانعي المحتوى و خدمات التوصيل يمكن تسميتها مهن العولمة حيث يمكن العمل من أي مكان وفي أي وقت تحتاج فقط لحاسوب أو هاتف ذكي .

- نشوء اقتصاد المعرفة والمعلوماتية.
- ساهمت العولمة في تيسير التعلم الذاتي والبحث العلمي.
- التشارك في ثقافة عالمية تتبنى التسامح، الانفتاح، العيش المشترك،
- تحسن نوع الخدمات المقدمة للمستهلك من خلال المنظمات التي تراقب الجودة والنوعية.
- تخفيض الضرائب الجمركية.
- سرعة تبادل المعلومات على نطاق واسع وقد تجلّت قيمة هذا الأثر في فترة جائحة كورونا من خلال الاطلاع الآني على كل ما يتعلق بانتشار الفيروس والأبحاث المتعلقة به وكيفية الوقاية منه.
- تحرير المشاهد من قيود الإعلام الرسمي المحدودة وانفتاحه على العالم من خلال القنوات الفضائية العالمية أو القطرية.
- تطوير أنظمة الوسائط المتعددة واستعمالها على نطاق واسع في الإعلام والتثقيف كاستحداث القنوات التي تبث عبر الانترنت بدل الفضائيات.

- تمكين الأفراد والجماعات من عرض قضاياهم للرأي العام لتبنيها والدفاع عنها بعيدا عن أي تعتيم إعلامي أو رقابة.
- سهلت تكنولوجيات الاتصال الحديثة من ربط الأفراد ببعضهم متجاوزين المسافات والحدود .
- في ظلال العولمة أصبح بالإمكان التفاعل مع الأحداث فور وقوعها وليس فقط متابعتها.
- ظهور فئة جديدة من مستعملي الانترنت وهم صناع المحتوى الذين أصبح لهم تأثير على المتتبعين سواء كان ايجابيا أو سلبيا هذا التأثير تعجز عنه المؤسسات الرسمية، وتذكر وسائل الإعلام في هذا الشأن أن احد المؤثرين العرب استطاع أن يجمع تبرعات ضخمة على مستوى العالم للاجئين السوريين من خلال بثه ل 24 ساعة متواصلة عبر قنواته الخاصة.

ثانيا: الآثار السلبية: نذكر منها: تأثيرات سوسيو ثقافية على الفرد والأسرة والهوية.

- تراجع مكانة المعلم وهيبته حيث لم يعد هو المصدر الوحيد للتعليم تزامنا مع فتح الكثير من الأفراد لقنواتهم التعليمية عبر النت.
- العولمة نتج عنها بروز بعض الحركات المتطرفة في مطالبتها كالحركة النسوية في الدول الغربية وإفراطها في المطالبة بحقوق المرأة بما يتعارض مع الشرائع السماوية و القيم الإنسانية كالحق في الإجهاض.
- تراجع الثقافة المحلية وتأثر اغلب مكوناتها كانشار استعمال اللغة الإنجليزية مقابل تراجع اللغة المحلية.
- انتشار الثقافة الاستهلاكية بشكل كبير مما ينجر عنه غياب عقلانية تسيير ميزانية الأفراد فينتج عنه التبذير وهدر المقدرات الاقتصادية وتحول المناسبات الدينية إلى مناسبات للاستهلاك بدل ممارسة الشعائر الدينية.
- إبرام وتمير اتفاقيات لحقوق الإنسان والطفل بما يتعارض مع قيم ومعتقدات الشعوب والأمم.
- تنامي هيمنة الشركات متعددة الجنسيات والتكتلات الاقتصادية الكبرى.
- التدفق الحر لبضائع الشركات الكبرى في جميع دول العالم تحت مسمى الحرية الاقتصادية.

- ارتفاع نسب البطالة بسبب الاتجاه نحو تأسيس شركات عملاقة خارج الحدود الجغرافية.
  - تحت مظلة حقوق الإنسان أصبحت القوى الكبرى تجد لنفسها مسوغا قانونيا للتدخل في الشؤون الداخلية للدول.
  - أما في الشق السلبي للمؤثرين فقد تسبب احدهم في إحداث فوضى في إحدى مدن الولايات المتحدة الأمريكية بسبب إعلانه عبر قناته أنه سيوزع هدايا لمتتبعيه تطلب تدخل الشرطة لإخلاء الشوارع والساحات من المتجمعين بالآلاف.
  - بسبب غياب الرقابة على محتوى النت الأمر الذي سمح لأشخاص هدفهم الربح المادي من خلال البث عبر مواقع التواصل الاجتماعي من تقديم محتوى وصفه بالنفاهة، مما يسرق الساعات والساعات من أوقات المتتبعين المراهقين والشباب خاصة، الأمر يجعلهم يهدرون أوقاتهم ويستهلكون فراغهم بدل أن يستغلوه فيما ينفعهم.
  - ضعف الصلات العائلية والأسرية فطالما أصبح الأفراد يتواصلون مع بعضهم عبر فضاء التواصل الاجتماعي، بل حتى في المنزل الواحد أصبح لكل فرد عالمه الخاص الذي يغني عن التواصل مع أفراد أسرته، بسبب انغماسه في مشاهدة شاشة هاتفه الذكي أو استغراقه في عالمه الافتراضي.
  - ظهور نمط جديد من الجريمة أصبح يعرف بالجريمة الإلكترونية.
  - نجحت العولمة في صياغة منظومتها القيمية السلبية من خلال موثيق يتم عولمتها باسم الأمم المتحدة وعبر مؤتمرات تعقد تحت علم المنظمة لفرضها على مختلف الأمم والشعوب والمعتقدات والثقافات كمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والسكان الذي عقد في القاهرة (1994) ومؤتمر بكين للمساواة والتنمية عام (1995) حيث جاءت قراراتها داعية إلى تغيير نظام الأسرة وشل سلطة الأبوين ودعت إلى تكوين أسرة غير نمطية والحق في الإجهاض واعتبار الجنس نشاطا بشريا وحقا طبيعيا من حقوق الجسد كالأغذاء وغير مقصور على المتزوجين فقط.
- 3- الصحة النفسية:**

**3-1- مفهوم الصحة النفسية** تعرفها قادري (2015) حسب الجبل (1990) تلك الحالة النفسية التي تتسم بالثبات النسبي، والذي يكون فيه الفرد متمتعاً بالتكيف مع نفسه، وبيئته،

ومتسما بالانحياز الانفعالي، وان يشعر بالسعادة والرضا، ولديه القدرة على تحقيق ذاته، ويضع لنفسه مستوى من الطموح يتفق مع إمكانياته وقدراته، كما لديه القدرة على معرفة إمكانياته واستثمارها في أمثل صورة ممكنة

**3-2- أهمية الصحة النفسية:** تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بالصحة النفسية سواء من طرف الجهات البحثية أو من طرف القائمين على الصحة العمومية نظرا للتزايد الملحوظ في الحالات التي تتطلب تكفلا نفسيا أكان علاجاً أو إرشاداً، ومع توجهات العولمة التي تنادي بالجودة والتنمية الشاملة التي لا يمكن تحقيقها إلا بعقول وسواعد أفراد يتمتعون بالسواء ومستوى عالي من الصحة النفسية، وتظهر أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع كما ذكرها بلان(2015) كالتالي:

- تؤدي الصحة النفسية إلى زيادة قدرة الشخصية على التعليم والتعلم.
- تستطيع الشخصية مواجهة مواقف الحياة المتعددة.
- إقامة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وتحقيق التفاعل الاجتماعي معهم وهذا يسمح بالنم والاجتماعي السليم.
- القدرة على تحمل المسؤولية وهذا يجعل الشخصية محط احترام الآخرين وتقديرهم.
- العلاقة الوثيقة بين الصحة النفسية والصحة الجسدية حيث أن مجموعة من الأمراض الجسمية سببها نفسي.
- تساعد الصحة النفسية على النجاح في الدراسة والاسرة والعمل والحياة بشكل عام.
- تساهم الصحة النفسية في زيادة إنتاجية الشخصية في أي موقع تحتله في الحياة.
- تساهم الصحة النفسية الجيدة في فهم الشخصية لذاتها وواقعها وظروف حياتها والتفكير بمستقبلها بطموح يستند إلى الواقع.
- تؤدي الصحة النفسية إلى سعادة الشخصية واستقرارها بعيداً عن التوتر والقلق والاضطراب النفسي.
- إن تمتع أفراد المجتمع بصحة نفسية جيدة يؤدي إلى مجتمع متماسك ومتعاون وقوي وينعكس ذلك على زيادة إنتاجية الفرد وزيادة الدخل القومي
- يقل في المجتمع عدد المنحرفين والخارجين عن القانون

- تقل في المجتمع الظواهر الشاذة كانتشار المخدرات والدعارة والسرقة والقتل والانتحار.

- خفض عدد السلبين والمنعزلين الذين لا يساهموا في بناء المجتمع
- الاستقرار والأمان في المجتمع بعيدا عن الأحقاد والنزاع والتعصب

**3-3- مظاهر الصحة النفسية:** إن تمتع الفرد بالصحة النفسية يجعلها تنعكس عليه من خلال جملة من المظاهر التي تميزه عن يعاني من اختلال فيها وقد ذكر كثير من المختصين عدد لا بأس به من هذه المظاهر أجملها بطرس حسب بعايري(2022) في الآتي:

- **التوافق الذاتي** وهو نجاح الإنسان في التوافق بين دوافعه وحسن التكيف مع نفسه ورضاه عنها
- **التوافق الاجتماعي** ويقصد به حسن التكيف مع الآخرين في المجالات الاجتماعية
- **معرفة قدرات النفس** وحدودها فكل منا قدرات وإمكانات بدرجة معينة.
- **النجاح في العمل** إن نجاح الفرد في عمله ورضاه عنه يعتبر دالة للصحة النفسية.
- **مواجهة الإحباط** حيث لا تخلو الحياة اليومية من الأزمات التي يتعين على الفرد مواجهتها.
- **الإقبال على الحياة** ويعني ذلك التحمس للحياة والرغبة في عيشها والاستمتاع بها.
- **الاتزان والثبات** يتسم الشخص بالاتزان الانفعالي والثبات الوجداني واستقرار الاتجاهات.
- **حسن الخلق** فترى الإنسان ذو الصحة النفسية على خلق في أكثر ما يعرض له من مواقف.
- **الخلو النسبي من الأمراض** فكلما قلت مظاهر الاضطراب النفسي دل ذلك على الاستقرار النفسي

**3-4- الصحة النفسية والعولمة:** يشير عكاشة(2015) الى أن معدلات انتشار الاضطرابات النفسية تتوازي مع الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فإذا نظرنا إلى كل ما سبق في علاقته بالعولمة يمكن لنا أن نستنتج أن مفهوم الصحة النفسية والاضطرابات النفسية سوف يتأثر كثيراً بما يشهده العالم من تطور في العلوم والمعرفة ولكن يبقى السؤال هل سيكون هذا التقدم وتلك المعرفة في متناول الجميع بالتساوي؟ وهل سينتفع الجميع على قدم المساواة بالتقدم العلمي في التشخيص والعلاج؟

وساهم الاختلاف الثقافي والحضاري للمستخدمين إلى اتساع نطاق المواقف والمدارس التي تتناول المرض النفسي كما أدى الاختلاف الثقافي والعربي لمقدمي الخدمة إلى طيف واسع من التوجهات والمعتقدات الخاصة بالرعاية النفسية في البلاد النامية، وأدت حركات الهجرة الداخلية إلى ارتفاع في معدلات الاضطرابات النفسية الناجمة عن الهجرة وساهمت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة لذلك إلى ارتفاع معدلات المرض النفسي في كثير من بلدان العالم وشكل تطور تكنولوجيا المعلومات وفرة في المعرفة بما هو موجود من خدمات صحية في المجال النفسي دون أن تكون تلك الخدمات متاحة فعلياً للاستخدام. وأخيراً ساهمت العولمة في مزيد من التركيز على تطبيق الاتفاقيات الدولية في مجالات التدريب وسياسات الصحة النفسية وحماية حقوق الإنسان الخاصة بالمريض النفسي دون أن توفر توزيعاً منصفاً للموارد التي يمكن أن تطبق بها تلك المخرجات .

وفي هذا الشأن يذكر حجازي(2007) أن العولمة بما تفرضه من تحديات ومتطلبات ذات معايير انجاز عالية للدخول إلى سوق العمل وتنافسها الشديد ومعايير الإنتاجية المتصاعدة، تتطلب تنشئة تحول قوة الموهبة إلى قوة الجدارة Power of merit ، والإمكانات المتفوقة إلى اقتدار معرفي وأدائي وفي المقابل، فالعولمة تحتاج في الآن عينه إلى المتانة والمناعة الشخصيتين أكثر من أي وقت مضى. ذلك أن ضغوط سوق العمل، ومتطلبات الحياة ذات التحولات المتسارعة، وعلى مختلف الأصعدة دفعة واحدة من تنافس على الجودة، والتحول في المهام والوظائف، والجري وراء متابعة المستجدات وانعدام الضمانات الوظيفية والمداخل المستقرة، واضطراب برمجة الحياة اليومية والأسرية، وتزايد العزلة الإنسانية وما يصاحبها من فراغ وجودي تمثل كلها ضغوطاً غير مسبقة على حياة الإنسان المنتج وهو ما يتطلب تعبئة نفسية عالية، وتهيوأ مستمراً، كما يفرض حالات متفاوتة من الإجهاد والاستنزاف

النفسي ويتطلب بالتالي درجة عالية من المنة النفسية والقدرة على التكيف وإيجاد الحلول للمشكلات والتعامل مع المواقف الطارئة.

إن سياقات العمل والحياة عموماً في عصر العولمة، لن توفر الأمن والأمان والتوازن النفسي إلا للعناصر البشرية التي تتمتع بقدر عال من الصحة النفسية. فالعولمة لا تقوم على النخوية والافتدار المعرفي فقط، بل كذلك وفي الآن عينه على القوة والنخوية في مجال متانة التكوين النفسي، والقدرة على التوظيف الكامل للقدرات والوظائف المختلفة (معرفياً، واجتماعياً وعاطفياً). وهو ما يتجاوز إلى حد بعيد الخلو من المرض والاضطراب بذلك وحده سيكون ممكناً إدارة الذات والحياة اللتين ستتطلبان درجة متقدمة من المبادرة والانفتاح والقدرة على الإنجاز واتخاذ القرارات وحل المشكلات والتعامل مع وضعيات وعوالم بشرية وتقنية فائقة التنوع والتحول.

وفيما يخص تأثير العولمة على الصحة النفسية للأطفال يذكر (Timmins 2005) أن الحرية هي إحدى الأيديولوجيات السائدة في اقتصاد السوق الغربي على المستوى العاطفي، و يمكن فهم النداء من أجل الحرية على أنه نداء لتخليصنا من القيود التي تفرضها السلطة (مثلاً الآباء والمجتمعات والحكومات). وينتج عن ذلك نظام قيم مبني على فكرة رعاية الرغبات للفرد، الذي يجب أن يكون خالياً من الاصطدامات والانتهاكات والقيود التي يمثلها الآخرون. ومع ذلك، يمكن أن ينتهي الأمر بالأفراد إلى العزلة لدرجة أنهم يرون الالتزامات تجاه الآخرين والانسجام مع المجتمع الأوسع كعقبات وليس أهدافاً. كما أدت الهيمنة على قيم السوق إلى النزعة الاستهلاكية التي تؤدي إلى الهوس بالنمو، حيث يشكل التطور والتوسع الدائم ضرورة أساسية لضمان حسن سير الاقتصاد العالمي. وعلى الرغم من العقود العديدة من النمو الاقتصادي المستدام، فإننا لسنا أكثر سعادة. إن التطور لم يفشل في جعل الناس راضين فحسب، بل إنه دمر العديد من الأشياء التي تجلب الرضا عن طريق إضعاف التماسك الاجتماعي. وبالتالي فإن السمة المميزة لاقتصادات السوق الغربية هي أنها تعمل على تعزيز النزعة الفردية فيحين تعمل على إضعاف العلاقات الاجتماعية. والعولمة تعمل على تصدير هذا الاقتصاد.

4- اضطرابات واعتلالات نفسية مرتبطة بالعولمة: لقد صاحب بروز ظاهرة العولمة نشوء اضطرابات نفسية جديدة لم تكن موجودة من قبل يمكن الإشارة إلى بعضها:

**4-1- النوموفوبيا:** لقد ساعدت كثرة استخدام الهواتف الذكية في انتشار نوع جديد من الرهاب أو المخاوف عرف بالنوموفوبيا (Nomophobia)، وهي اختصار للمصطلح No-(Mobile-phone Mobia)، وهي الشعور بالخوف من فقدان الهاتف الخليوي أو التواجد خارج نطاق تغطية الشبكة، وتشمل الخصائص الإكلينيكية للنوموفوبيا الاندفاع في استخدام الهاتف الخليوي، أو التواصل الاجتماعي، حمل الشاحن الخليوي بصورة دائمة أو مخزن الطاقة والشعور بالقلق عند التفكير في فقدان الهاتف، وضعف عدد مرات التواصل (التفاعل) وجها لوجه مع أفراد المجتمع أو مع أفراد الأسرة، فضلا إلى الاضطرابات النفسية مثل الاكتئاب، وكذلك إبقاء الجهاز في متناول اليد، وعدم إغلاقه أبدا، وتفقد الهاتف بشكل مستمر لتجنب فقدان أي رسالة أو مكالمات، كما تظهر ردود فعل غير عقلانية بسبب القلق والتوتر عندما يتواجد هؤلاء الأفراد في أماكن عامة تقيد استخدام الهاتف الخليوي كالمطارات والمستشفيات والمؤسسات الأكاديمية وأماكن العبادة، كما تحدث علامات الضيق والاكتئاب عندما لا يتلقى الفرد أي اتصال عبر الهاتف، كما يمكن للنمو فوبيا أن تسبب الديون للأفراد بسبب الاستخدام المفرط للبيانات والأجهزة المختلفة (Bragazzi& Del Puente.2014)

**4-2- الإدمان الإلكتروني:** أصبحنا نعيش في عصر يتعدد فيه نوع الإدمان فبعد أن كان إدمان التدخين ثم الكحول وبعدها المخدرات أصبح هناك نوع جديد من الإدمان يطلق عيه الإدمان الإلكتروني سواء كان عن طريق الألعاب الإلكترونية أو استعمال الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي أو غرف الدردشة أو صناعة محتوى أو إدمان التسوق الإلكتروني كل هذه الأشكال وغيرها من استعمال الأجهزة الذكية فالإدمان الإلكتروني حسب هادي ورشيد(2021) يعد نوعا جديدا من أنواع الإدمان يستخدم فيه الشخص المدمن الانترنت بشكل يومي ومفرط بما يتعارض مع حياته اليومية ومع الواجبات والوظائف التي عليه القيام بها، ويسيطر هذا الإدمان سيطرة كاملة على حياة المدمن ويجعل الانترنت وعالمه أهم عند المدمن من العائلة والأصدقاء والعمل، مما يؤثر سلبا عليه ويخلق نوعا من التوتر والقلق.

**4-3- تصميم العاب الكترونية تؤدي إلى الانتحار:** لقد شهد عالم تصميم الألعاب الإلكترونية تطورا متسارعا فمن العاب ثنائية وثلاثية الأبعاد إلى العاب تحاكي صورة البشر صوتا وحركة، وبعد أن كانت فردية أصبحت تمارس جماعيا وعلى نطاق عالمي ولزيادة التسويق والإثارة في هذا النوع من الألعاب صمم المبرمجون تطبيقات موجهة لفئة المراهقين تؤدي إلى نتائج صادمة تصل إلى الانتحار على غرار لعبة الحوت الأزرق التي

إذا مارسها الطفل أو المراهق متتبعاً جملة من الخطوات والمراحل ينهيها بتحدي الانتحار، وقد شهدت عدة دول انتحار أطفال بسبب هذه اللعبة ومنها الجزائر، الأمر الذي جعل المختصين النفسانيين وعلماء الاجتماع والقانون يدعون لسرعة التحرك لحجب المواقع المروجة لهكذا تطبيقات وتسخير وسائل الإعلام لتوعية الآباء والأسر بضرورة اليقظة ومراقبة أبنائهم.

**4-4- المخدرات الرقمية:** يعرفها بوزوار (2021) حسب موسى(2017) بأنها ملفات صوتية، وأحيانا تترافق مع مواد بصرية وأشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس، تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر، وحسب نوع الاختلاف في كهربائية الدماغ يتم الوصول لإحساس معين يحاكي إحساس أحد أنواع المخدرات أو المشاعر التي يود الوصول إليها كالنشوة، ويطلق على المخدرات الرقمية اسم *DrugsDigital* أو *dosers* وهي عبارة عن مقاطع نغمات يتم سماعها عبر سماعتين بكل من الأذنين، بحيث يتم بث ترددات معينة في الأذن اليمنى على سبيل المثال، وترددات أقل الى الأذن اليسرى، فيعكس الوظيفة الأساسية للأذنين، وهو ما يرهق الفرد عند الانتباه لنغمات الموسيقى، وتشتتته عن أي نشاط آخر، ويسبب حالة من المتعة النفسية، والهيام للفرد في مرحلة اللاوعي عما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس.

## 5 - أفاق الصحة النفسية في ظل العولمة

**5-1- تصميم تدخلات قائمة على الألعاب للصحة النفسية:** غالباً ما يستفيد مصممو التدخلات الرقمية للصحة النفسية من تفاعلات الألعاب الإلكترونية لأن الدافع الجوهري الناتج عن التدخلات القائمة على الألعاب قد يزيد من المشاركة ويترجم إلى تحسين فعالية العلاج. ومع ذلك هناك أسئلة معلقة حول مدى ملائمة الألعاب (على سبيل المثال، اللعب باستخدام الحاسوب أو الهاتف المحمول أكثر ملائمة؟) وإمكانية التدخل (على سبيل المثال، هل ينشط الأشخاص المصابون بالاكتئاب بما يكفي للعب؟) من أجل الصحة النفسية.

وقد توصلت دراسة (Regan et al (2017) حول تدخلات الصحة النفسية الرقمية القائمة على الألعاب: عادات اللاعب والخيارات إلى أن الألعاب هي أسلوب من مناسب لتدخلات الصحة النفسية حيث يلعبها الناس على نطاق واسع تعبيراً عن مجموعة من

مؤشرات الصحة النفسية. كما أشارت الدراسة إلى أن العامل الديموغرافي يعد عاملاً أساسياً في تأثير الألعاب الإلكترونية على مستخدميها ، فقد أثبتت الدراسة أن المراهقين هم أكثر المستخدمين للألعاب الإلكترونية ولفترات أطول من غيرهم وبوتيرة أعلى من بقية الفئات العمرية. كما أنهم يستخدمون كل المنصات الرقمية المتاحة للولوج إلى الألعاب الإلكترونية. لذلك توصي الدراسة بضرورة إنجاز ألعاب إلكترونية بغرض معالجة المشكلات النفسية عبر استخدام فضاء اللعب الرقمي لتطوير تطبيقات وألعاب إلكترونية تهتم بالقضاء على مشكلات القلق والاكتئاب خاصة بالنسبة للمراهقين.

**5-2- الإرشاد النفسي الإلكتروني:** هو مصطلح واسع يستخدم لوصف الاتصالات الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت لغرض تقديم خدمات المشورة، أي تقديم برنامج إرشاد يعبر الإنترنت باستخدام ما توفره من برامج مثل البريد الإلكتروني، الدردشة عبر الكمبيوتر أو تطبيقات الهواتف الذكية (مثل الماسنجر، الواتساب)، الرسائل النصية القصيرة، أو استشارات الفيديو المباشرة عبر سكايب وفيس تايم أو غيرها (البلوي، 2020، 1349)

## 6- خاتمة:

العولمة ظاهرة تاريخية قديمة متجددة إلا أن شهادة ميلادها تمتد إلى تسعينات القرن الماضي نظراً لما شهدته هذه الفترة من تحولات سياسية واقتصادية وتكنولوجية وظهور شبكة الانترنت، وقد صاحب هذا الظهور وجود اختلاف في المواقف إزاء العولمة ففريق يدعمها ويبرر بها لما تحمله من الفرص الواعدة فمؤيدي العولمة يرون أنها تعمل على إحداث تجانس في بيئة العالم من خلال نشر ثقافة كونية مشتركة وفريق آخر يرى فيها أمركة أكثر من عولمة هدفها الهيمنة على الموارد في شتى أصقاع الكرة الأرضية فهي تمثل العصر الحضاري الأمريكي.

فالعولمة ظاهرة معقدة تحتم تأثير كل شيء في كل شيء وتميزت بآثار وانعكاسات في شتى المجالات مثل الإعلام والذي تحول من تقديم خدمات نوعية إلى الاستجابة لمتطلبات السوق حتى وإن تطلب الأمر تجاوز القيم والتقاليد المميزة للثقافة المجتمعية وفي الجانب الاقتصادي فإنها تدعو إلى تحرير تبادلات التجارية ورفع القيود على حركة رؤوس الأموال، فالعولمة لا تعترف بالحدود السياسية والجغرافية وهي غير خاضعة لإملاءات الحكومات والأنظمة السياسية المحلية الأمر الذي يجعل من المستحيل السيطرة عليها أو ضبطها وهي تسعى لإلغاء الخصوصية سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو تربوية أو إعلامية أو

لغوية، والصحة النفسية للأفراد لم تكن بعيدة عن هذا المنحى فقد ارتفعت أصوات عالية تدعو إلى دق ناقوس الخطر لمآلات الصحة النفسية للأفراد في ظل تأثير ظاهرة العولمة على غرار الأمراض النفسية المستحدثة كالإلتمان الإلكتروني بشتى صورته واضطراب النوموفوبيا والمخدرات الرقمية وارتفاع مستويات القلق والضغط النفسية بسبب التحولات العميقة في المجتمعات في ظل السماء المفتوحة وغياب الرقابة أو ضعفها لمنع ما يمكن أن تكون له آثار سلبية على المدى القريب أو البعيد على مستوى الأفراد أو الجماعات، ولحماية الصحة النفسية من انعكاسات العولمة تخلص هذه الدراسة لجملة من التوصيات والاقتراحات البحثية:

- إن العولمة أمر واقع لا يمكن التعامل معه باتباع سياسة الهروب للأمام أو الذوبان والتسليم المطلق لها لذا وجب العمل على الانتقال من موقع المتأثر إلى الموقع المؤثر خاصة في ظل السماء المفتوحة.
- تحديث البرامج التربوية بما يجعلها مساهمة للتحولات والتطورات المتسارعة لتلبي احتياجات المتلقين كل حسب فئته العمرية،
- توجيه وسائل الإعلام بمختلف أنواعها سواء كانت مكتوبة أو مسموعة لتبني مشكلات الأفراد الناتجة عن التأثير السلبي للعولمة.
- زيادة الإنفاق المخصص للبحث العلمي في مجال الصحة النفسية.
- زيادة الهياكل الخاصة بتقديم خدمات الصحة النفسية
- القيام بتقييم دوري لمدى فاعلية المراكز النفسية المستحدثة لغرض تقديم خدمات نفسية
- العمل على تشارك عديد الأطراف من مؤسسات بحثية وجمعيات ومؤسسات تعليمية ومؤسسات إعادة التربية لتبني قضايا الصحة النفسية للمرحلتين الآنية والقادمة.
- العمل على اكساب الأفراد القيم المجتمعية الإسلامية نظريا وعمليا لان ما نهينا عنه فيه فساد ومضرة بالصحة النفسية والجسمية وما أمرنا بالإتيان به فيه منفعة للفرد والمجتمع.
- توسيع مساحة الوعي بمخاطر ظاهرة العولمة والمحاذير التي يجب تلافيها لننعم بالصحة النفسية.

## العولمة وانعكاساتها على الصحة النفسية

- الإعداد النفسي المسبق للأفراد حسب مختلف فئاتهم العمرية للتوعية بمخاطر العولمة الثقافية والاعلامية.
- العمل على إحداث آليات وأساليب لتعزيز الهوية لمواجهة الهيمنة الثقافية.
- تصميم وبناء برامج إرشادية لتحسين التعامل مع الوسائط التكنولوجية.
- تحيين خدمات الصحة النفسية والإرشاد النفسي بما يتوافق مع احتياجات الأفراد نتيجة العولمة.
- الاهتمام بتحسين مستوى الصحة النفسية المدرسية.
- العمل مع ما صطلح على تسميتهم بالمؤثرين أو صانعي المحتوى ممن يتوسم فيهم الحرص على إفادة متابعيهم لتبني قضايا الشباب بمرجعية ثقافية محلية.
- العمل المشترك مع مختلف الفاعلين الاجتماعيين لصياغة مشروع تربوي نفسي يحد من الانعكاسات السلبية للعولمة على الصحة النفسية.
- إجراء دراسات طويلة تهدف إلى التعرف على الخصائص النمائية العقلية والانفعالية والاجتماعية للجيل الحالي . للوقوف على حاجياته النفسية .

### 6. قائمة المراجع:

#### مراجع باللغة العربية

- أحمد، عكاشة. (2015). الطريق الى السعادة، الكرامة
- أحمد، العلي. (2018). العولمة والتربية، ط1، دار الكتاب الحديث.
- أيوب، دخل الله. (2015). التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة، ط1، دار الكتب العلمية.
- بوزار، يوسف. (2021). المخدرات الرقمية : شكل جديد للإدمان، سيكولوجية الانحراف، ع12(6)، 152-169.
- جاك فونتانا. (2006). ترجمة محمود ابراهيم. العولمة الاقتصادية والأمن الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية.
- حسان، بعثري. (2022). واقع الصحة النفسية في المؤسسات التربوية الجزائرية، مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، ع2(2)، 170-189.
- حسين، الفلاحي. (2014). العولمة الجديدة ابعادها انعكاساتها، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع.
- نحولة، البلوي. (2020). فاعلية الإرشاد النفسي الإلكتروني في خفض معدلات انتشار سلوك المسترجلة (البوية) لدى طالبات جامعة تبوك. مجلة العلوم التربوية و النفسية، 3(4)، 1370-1342.

- رضا، الداعوق. (2005). العولمة تداعياتها وآثارها وسبل مواجهتها، دار الكتب العلمية.
- زهرة، هادي وسعاد، رشيد. (2021). الإدمان الإلكتروني وتداعياته السلبية على سلوك الأطفال من مستعملي الأجهزة الذكية. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (25)، 171-190.
- زياد، ادريس. (2009). مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة، ط1، المؤسسة العربية.
- صادق، الشمري و احمد، الاميري. (2011). الآثار النفسية والاجتماعية للعولمة من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في جامعة تعز، رسالة التربية وعلم النفس، ع 37، 11-39.
- عبد الحكيم، حجازي و وائل، الهيجان. (2016). مفاهيم اساسية في التربية، ط1، دار المعتر.
- عبد الخالق، عبد الله. (1999). العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها، ع2 (28)، 29-94.
- عبد الوافي، بوسنة. (2005). ماهية العولمة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية، دفاثر المخبر، ع1 (1)، 181-190.
- علاء الدين، ناطورية. (2013). العولمة وأثرها في العالم الثالث التحديات والاستجابة، دار زهران للنشر والتوزيع.
- علي، وطقة. (2007). التربية العربية والعولمة بنية التحديات وتقاطع الاشكاليات مجلة عالم الفكر، ع2 (36)، 325-363.
- قادري، حليلة. (2015). الصحة النفسية عند المسن المتقاعد، مجلة التنمية البشرية، ع5، 14-28.
- كمال، بلان. (2015). الصحة النفسية للشخصية، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- كمال، عابد. (2009). العولمة الإعلامية وأثرها على القيم والمجتمع، مجلة أنثروبولوجيا، ع1 (3)، 63-75.
- ميروك، رايس. (2016). انعكاسات العولمة المالية على الجهاز المصرفي، ط1، دار الجنان للنشر والتوزيع.
- محمد الدين، خمش. (2011). العولمة وتأثيراتها في المجتمع العربي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، مصطفى، حجازي. (2007). علم النفس والعولمة، ط2، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع
- وليد، مساعدة و عماد، الشرفين. (2011). العولمة الثقافية رؤية تربوية اسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية، ع1 (18)، 249-280.

#### مراجع باللغة الاجنبية:

- Bragazzi, N. L., & Del Puente, G. (2014). A proposal for including nomophobia in the new DSM-V. *Psychology research and behavior management*, 155-160.

- Mandryk, R. L., &Birk, M. V. (2017). Toward game-based digital mental health interventions: player habits and preferences. *Journal of medical Internet research*, 19(4), e6906.
- Timimi, S. (2005). Effect of globalisation on children's mental health. *Bmj*, 331(7507), 37-39.